

أهمية القور

حواطة
٢٠١٤



زكرياء أستاذ

أحجية القدر

خواطر

زكرياء أستاذ

جميع الحقوق محفوظة لا يسمح بإعادة إصدار
هذا الكتاب أو أي جزء منه دون موافقة
المؤلف.

"إهداء"

إلى الذين يواصلون المسير
بالرغم من أنهم قد قتلوا سرا.

(*)

حتى كدت أنسى

تذكرت دموعي فوجدتها وضوءاً،

صمتي داخلي يرعيني

أجد تفاصيلي مقبرة للصمت

كل ما أجده هو أنني صامت دائماً ،

طريق الخلاص لم أجده بعد.

نجوم السماء كادت أن تفر مني

في هذه اللحظة أواجه شبح الليل المظلم

حتى من الدموع لم أستطيع إيقافها فقد كانت

غزيرة.

في هذه السلسلة وجدت نفسي أنني منذ زمن
بعيد وأنا أعيش في منفى.

(*)

كانت مجرد أحلام عابرة
فما بين أصابع الخريف إلا كخيط من دخان
حتى من وقعي كئيب
كأني بلا وطن... لا أعرف وجهتي
لزلت أتذكر بسمتي الأخيرة
أجدها قد إختفت من ملامح وجهي.

أغرد وحيدا كم إشتقت إليها
هذا حزني أرى داخلي مستوطنة له
لم يكون هنالك دفيئ
حتى من الزمان لم يعيرني معطفه
هذا الأخير كان قاسي جدا.

(*)

على جدار الوحدة

وقفت صامتاً.

تذكرت أبيات القصيدة التي أهديتك إياها ،
أعترف أنني في الغياب لم أستطيع أن أحرر
ذاتي.

من دون عيناك

أجد دروبي موحشة وشموع الأمل منطفئة.

لا ملجأ لي

فقد أبعدتني الحياة.

(*)

على شرفة النسيان

إستوقفني حزني، فرأيت أحلامي مغادرة

كنت وحدي ولا أدري أي خطوة أتقدم بها

حتى من أفكاري كانت شاردة.

وجع متعب، فقد كانت لدي مئات من الرغبات

لم أعود أطيق شيئاً.

كل آميأتي غادرت مبكراً

بين غيبات داخلي أشعر بنبضات في طريق

الصمت لقلب منكسر

وتتهيدة روح

تشكوا عم يجري في نفسي.

(*)

من عمقي كنت آمنت بك
وأقول عن كل ما يجول بخاطري
لكن في عيون الحقيقة كنت مجرد ملامح طيف
أجدها قد إختفت.

كانت فكرة جميلة عند الإيمان
لكن سرعان ما هبت رياح خريف المساء
حتى من كلماتي قد إبتلعتها الأحران
وعلى سطور الصفحات سئمت من المآسي
مللنا من عتمة الغروب
يكاد ضوء القمر يختفي.

(*)

في داخلي

أحمل أطنان من الهموم

فيكاد داخلي ينفطر

حتى من ظلي قد فقدته

على جدران مقبرة مهجورة قد سكنت

لم أسمع حسيهم

لقد وجدتهم قد غدروا مبكرا.

(*)

كنت عازما على الإنتصار
لكن في غيبات المأساة كان سقوطي شنيعا
حتى من الدمع لم يكاد يجف
سألت الليل.

هل مر القمر بجانبى؟

أم

مجرد وهم في مخيلتي.

(*)

على نعمة حزينة

قد درفت دمعي

حولت أن أذهب في طريقي لكن خذلتني
خطواتي متعثرة.

حولت أن أشرب من الكأس

لكنه ملئ مرا.

لقد زالت الرغبات تجاه همس الليل

هذا كان مبكرا.

(*)

في عيون ليل غريب
كان جسدي يرتجف
وظلمة كانت عنوان المآسي
حولت أن أضرب صفحا
لكن مرآة الحقيقة تذكرني بذلك.

(*)

كانت بين يدي

علبة حلم

أثناء فتحها وجدته هباءاً.

هذا جعلني أعيش بين دوائر صمتي

حتى تلك صورة الجميلة التي رسمتها في

مخيلتي،

لم ترسم على وجه الأرض.

(*)

يقول داخلي

أليس الصبح بقريب .

لكن الروح عالقة نحو المجهول

لقد ساد التعب على خطواتي

تحت القصف

قد تلاشى ظلي.

(*)

مجرد وهم

أنا لا شيء

ربما مررت بدروب الحياة؟

لكن كنت أقل من العدم.

حتى من القيامة، كانت في عيني مبكرة

مجرد وهم

أثناء وعكة التفكير

فقدت أحلامي.

(*)

إنها قصة طويلة

وأنا أعيش بين زوايا الصمت،

حتى من لهيب الجحيم يكاد يبلغ عنان السماء ،

حتى بدأت أتسأل؟

متى ينتهي هذا.

ولزلت أختفي وراء مأساتي .

(*)

لقد أغمضت عيني ،

فرأيت حلمي راحلا ،

حولت أن أدركه

فإذا بي قد إختفى عن أنظاري.

(*)

ربما سوف أبقى هنا تائها
وسط دوائر وحدتي موحشة
كل هذا جعل من قمري منطفئا ،
فأي طريق أنا!
حولت أن أجيب عن هذا السؤال
فعد التفاتي إلى الخلف ،
وجدت نفسي في طريق النسيان.

(*)

لقد غفوت سهوا

فرايت... أنا

فقلت يا... أنا

كنت أعرف شيئا عنك ،

...قال ما هو...

قلت قرأت في دفاتر ذكرياتك

كان من بين أحلامك أن تطير...

فسكت للحظة وقال...

إن الأجنحة قد كسرت.

(*)

أقف على جدران الخذلان ،

أقول أنا لا شيء ،

تكاد خطواتي تسرد أنني صرت من المعدومين.

على طاولة الإقصاء

قد محي إسمي من سجل الحياة.

(*)

عندما تغيب يا قمري
أرى الحزن يتسلل من النافذة ،
وأخشى أن يجعل مني مستوطنة له ،
وحيث أنك لا أستطيع أن أقف على قدمي من
جديد.

(*)

عند إستيقاظي من غفوتي
قمت راکضا إلى النافذة ،
عسى أن أرى القمر ،
فألقي عليه تحية مني ،
فإذا به قد غاب عن سمائي.

(*)

قد كتبت عنواني

على باب بيت مهجور ،

فوجدت حلمي يصارع التنفس ،

تحت رحمة حبال المشنقة.

حولت أن أفر من دوائر صمتي ،

لكن وجدت الليل أعمى.

(*)

أقف وسط الطريق ،

وأرى نفسي من بعيد ،

متأملاً في جسد يرتجف ،

أطرح السؤال ، متى ينتهي هذا الحزن؟

وأستعد روعي العالقة.

(*)

أجد الليل يحبس أنفاسه
وكل الخطوات أصبحت تائهة ،
يكاد القلب يختنق ،
فالعاصفة لم تهدأ بعد.

(*)

يسألني... أنا

عن ما يجول في خاطري ،

كل ما هنالك ، سوف أدع هذه اللحظات تمر ،

وفي الغروب الأخير

سوف أعد نفسي من أجل صلاة مسائية.

(*)

لقد رأيتها أثناء الطريق ،
فأحببت طريقة تحريك شفيتها ،
فكانت من بين أمنياتي ،
أن أجعل من كلماتها صلاة لي.

(*)

لم أعود أرغب في شيء
حتى من يومي يمر صامتا ،
فحقا لم أعود أرغب في شيء ،
حتى من حلمي قد وجدته كأوراق قد كنستها
الرياح.

(*)

حولت أن أقاوم مرارا ،
كلما إقتربت من هزم ضيقاتي ،
يعود إنكساري العنيد ،
كأنها صخرة كبيرة لم يعود بوسعي دحرجتها.

(*)

أجد أيامي عالقة
وأوراق بهجتي تسقط ،
ما أثقل هذه الأيام ،
حتى غيمتي لم تمطر بعد ،
فما وجدت إلا أرضا قاحلة .

(*)

سكون يعوم مقبرتي ،
وبساط الريح لم تكون في وجهتي ،
أجد نفسي ساقط في حفرة زواياها مظلمة ،
حتى من صرختي تكاد تغرق في عيون النسيان
يكادون الموتى يسمعون أنيني.

(*)

هذا الغروب أجده ذو شذرة من الخريف ،
حتى من الحقول صارت يابسة ،
لم يعود بوسعي أن أطيق الحديث ،
كأنه توحد مزمن.
يبدو أنه قد غزى الروح.

(*)

كانت لدي فكرة

طلعتها في الأعلى ،

أخذت بساطها في الواجهة فصارت في الأسفل ،

أغدا أجد روعي تائهة ،

ونجعل من الرياح أن تحملنا معا.

(*)

سوف أهبط إلى قعر الهاوية ،
لا علم لي بما هنالك ،
لكن في داخل نفسي لم أعود أخشى المتاعب ،
فقط لا نرى تلك العيون الوحشية .

(*)

أنا الآن متعب ،

حولت التساؤل ،

لكن السؤال مبهم ،

أسف للغاية... يا... أنا

فأنا أرى نفسي أمام فم العواصف ،

قريبا الجسد سوف ينهش ،

لقد نلت التعب من أمواج الرياح العاتية.

تم الكتاب.

الكاتب في سطور.

زكرياء أستاذ : 23 سنة

البلد : المغرب

كاتب وباحث في مقارنة الأديان.

**صدر له مجموعة من الكتب سواء في مجال
مقارنة الأديان أو النشر.**

في مقارنة الأديان أربع كتب :

***دراسة في معرفة ووحى وعصمة الكتب
المقدسة.**

*الكتاب المقدس بين العصمة والتحريف ج1.

*قبل أن تصبني نصرانية يجب أن تعلمي.

*حقائق ووثائق عن تحريف الكتاب المقدس.

وفي النثر صدر له خمسة كتب :

*قتلت سرا

*الموت عشقا

*لحن عشق سرمدي

*مأساة وأنامل

*رباعيات الهوى

-شارك في مجموعة من الكتب المشتركة رفقة
مجموعة من الكتاب من مختلف البلدان العربية
وله بعض الأبحاث الأخرى فيما يخص مجال
مقارنة الأديان.

وله مجموعة من الكتب وسلسلات يأمل أن
ترى النور قريبا.

